DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للطوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

قراءة فنية للعمارة الدينية ومقارباتها مع مرقد الامامين الكاظمين (عليهما السلام) انموذجاً

زهراء صبحي خزعل*
وزارة التربية ، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد ، العراق

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :
تاريخ الاستلام: 2021/3/16
تاريخ التعديل : 2021/4/4
قبول النشر: 2021/4/5
متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :
الفن
العمارة الدينية
مرقد الامامين الكاظمين(عليهما السلام)

الملخص

المدن اسرار ورموز ومعتقدات وتاريخ يؤشر الى فلكلور حضاري وثقافي يتشكل عبر تاريخها من خلال المعالم الدينية والابنية العمرانية ومن ضمنها العمارة الدينية والاضرحة المقدسة ومنها ضريح الامامين الكاظمين (عليهما السلام) تكون اهمية الدراسة في استكشاف العمارة الدينية وقراءتها فنياً والتعرف على بيئتها والاطلاع على المخيلة التي يحملها الفنان والمجتمع عن الامكنة المحيطة وان اي مقاربة لقراءة العمارة الدينية فنياً يتطلب التعرف على اسرار محتوياتها الجمالية ومن ثم الطبيعة الوظيفية والادائية للمعاني التي تتجلى في حقلها الرمزي والفني.. ان هذا البحث يقوم بقراءة فنية للعمارة الدينية مرقد الامامين الكاظمين عليهما السلام انموذجاً ومتابعة المرجعيات التي تستند على الوعي والقابلية التحليلية لدى الفنان .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة

الفصـل الاول(الاطار العام للبحث)

مشكلة البحث

ليست المدن تجمع مباني وشواخص وعمران حضري فقط ، بل في المدن اسرار ورموز ومعتقدات وتاريخ يؤشر الى فولكلور حضاري وثقافي يتشكل عبر تاريخها ، من خلال المعالم الدينية والابنية العمرانية ومن ضمنها العمارة الدينية والأضرحة المقدسة .

ان اي مقاربة لإعادة قراءة العمارة الدينية فنياً يتطلب التعرف على اسرار محتوياتها الجمالية ومن ثم الطبيعة الوظيفية والادائية للمعاني التي تتجلى في حقلها الرمزي وان المطلوب في هذا التوجه هو عملية تعريفيه اكتشافية تعرض الى ما وراء المظاهر الخارجية وعملية توضيحيه تعتمد التوجه الى رؤية فنية ما وراء الاشكال التي تراها العين ومساعدة الفنانين والمجتمع للعمل على استدعاء الاشكال المحمولة على معاني عميقة في الوعي الاجتماعي للفنانين ومن ثم الانتقال الواعي بالمجتمع من وظيفة الملاحظة العامة الى فهم طبيعة الوظيفة الجمالية والادائية.. وهي واحدة من اهم مشكلات التي تواجه الفنانين وعليه يمكن وضع بعض التساؤلات الاساسية لهذه المشكلة وهي:

ما هو النموذج الاكثر وعيا لقراءة العمارة الدينية والكشف عن اسرارها فنياً ؟

ماهي الرموز التي تعبر عن هويتها؟

اهمية البحث:

يسعى البحث الى استكشاف العمارة الدينية فنياً والتعرف على بيئتها والاطلاع على المخيلة التي يحملها الفنان و المجتمع

* الناشر الرئيسي : E-mail : Zahraasubhi@gmail.com

بصورة عامة عن الامكنة المحيطة . وتأتي اهميته من فتح المجال امام دارسي الفن وطلابه في معرفة الفنون المتداخله مع العمارة الدينية والمحيط البيئي والاجتماعي والعمراني وكيفيات التعبير عنها فنياً.

هدف البحث:

- التعرف على جماليات عمارة مرقد الامامين الكاظمين (عليهما السلام)

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** العراق- مدينة الكاظمية
- **الحدود الزمانية:**2020-2021
- **الحدود الموضوعية:** جماليات عمارة مرقد الامامين الكاظمين (عليهما السلام).

تحديد المصطلحات:

الفن:عرفه(جون ديوي)" بانه أداء عملي منتج يعتمد غايات مختلفة ومتنوعة وينمو بتحول ذرائعيته وهي الاخرى متنوعة ومختلفة ..ينطلق من رؤية يقدمها بنسيج ابستمولوجي لايمكنه الثبات والتوقف ولكون الفن عمل ورؤية فهو في اعلى مرحل القصد والدراية" (محمد واخرون،2019،ص128) كذلك عرفه(ارسطو)"الفن محاكاة..ان موجودات هذا العالم مركبة من مادة وصور المادة هي النسيج الخام الذي يشكل قوام الشيء والصورة هي الجوهر المدرك" (خزعل،2019،ص14)

تعرف الباحثة الفن اجرائياً: هو كل عمل وانتاج يقوم به الفنان باستخدام المواد والعناصر الرمزية لاعطاء المظهر الجمالي وابراز قدسية المكان من خط وزخرفة ولون وخامات في العمارة الدينية.

العمارة الدينية

العمارة: عرفها (لوكوربزييه)" بأنها الاستعمال الصحيح للكتل المجمعة تحت الضوء"

عرفها (قدومي) " هي فن البناء بأنماطه واشكاله ، وبالمفهوم الاسلامي هي القيام بأعباء الاستخلاف الانساني في الارض وفق منهاج الله سبحانه وتعالى" كذلك يعرفها (قدومي) " انشاء العمائر النافعة الجميلة البسيطة وفق منهج معماري ادبي علمي فني شرعي وظيفي جمالي ،ملتزم بالشرع متناسق مع البيئة مشبع لحاجات مالكه" (السراج،2015،ص13)

والعمارة الدينية (العمارة المقدسة) هي ممارسة معمارية دينية تتعلق بتصميم وبناء أماكن العبادة، مثل الكنائس والمساجد والمعابد. فقد كرست العديد من الثقافات موارد كبيرة لبناء الأماكن المقدسة وأماكن العبادة. المساحات أو المباني الدينية والمقدسة هي من بين المباني المألوفة الأكثر إثارة للإعجاب والدائمة التي أنشأتها الإنسانية. (شلوق،2008،ص2)

تعرف الباحثة العمارة الدينية اجرائياً: هي ممارسة معمارية فنية دينية مقدسة تتعلق بتصميم بناء مرقد الامامين الكاظمين عليهما السلام ومايحيط به من ابنيه وساحات وابواب وصحن وعناصر رمزية .

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الاول(العمارة الدينية)

اولاً: مفهوم العمارة الدينية / كانت ولا زالت العمارة وهيكلها الخارجي شواخص تحدد هوية الانسان والمدن والبيئات، هي منظومة من المتقابلات الجمالية و في الداخل المعماري فان الامر لايختلف عن تلبية حاجات الفرد المسلم وضروراته عندما يمارس طقوسه الدينية (محمد،2015،ص23) كما يعتمد مظهر المدينة الاسلامية على العمارة الدينية وزخرفتها اذ تشكل عنصراً اصيلاً في المدن الدينية وسمة فريدة من سماتها تختص بها عن سائر المدن الاخرى

من هنا جاءت الخصوصية للعمارة الدينية المتمثلة بالخصوصية الدينية التي تنبع من الاسلام الدين الشامل الكامل والاحكام الاسلامية وضحت الهدف من العمارة الدينية هو عبادة الله عز وجل وكذلك الخصوصية العرقية والانسانية

فالدين جاء سعادة للبشرية جمعاء والخصوصية المكانية والبيئية للعمارة الدينية تسعى لتحقيق اهداف بيئية اقتصادية وحاجة وظيفية وبساطة وتناسق في الجمال فالعمارة الدينية هي بيئية وظيفية جمالية (السراج،2015،ص14-19) فنجد العمائر الدينية فيها تناسق وتناسب يرتبطان بالأسس والقواعد الرياضية الخاصة المتفاعلة مع الابداعات والاساليب الذاتية لمصمميها من ناحية التاريخ الحضاري والبيئة الاجتماعية من ناحية اخرى، والحق ان اهتمام المسلمين بالعمارة من الناحية العملية كان اكثر من تركيزهم على الناحية النظرية ، حيث برعوا في تطبيق المعارف والنظريات المعمارية على فن البناء " فشيدوا الابنية التي تميزت بالفخامة والاتقان والمتانة والتي جمعت بين التناسق والتناسب كالجوامع الفخمة في المشرق والمغرب وقصور الحمراء وحدائقها " (خليل،2005،ص83) فكان تاثير العقيدة والاخلاق الاسلامية واضحاً في العمارة فهي تنتظم بتلاصق وتواصل في المدينة وكأنها تظهر تضامن الامة وتفضل القياس الانساني والابتعاد عن الشموخ تحقيقاً لمبدأ المساواة الانسانية ، من اهم متطلبات العقيدة الاسلامية إقامة المساجد

ثانياً: المساجد/ تعد المساجد من اهم المعالم المعمارية في العمارة الدينية فلم تكن تكن اماكن عبادة فحسب بل اتخذت مراكز للعلم والدراسة والدعوة الاسلامية فكان " المسجد هو المبنى الاول والاهم في الاسلام وحوله تلتف المدينة والقرية الاسلامية بأسواقها وبيوتها فهو" (السراج،2015،ص14) اول إنموذج بناه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو مسجد قباء في المدينة ثم بنى المسجد الثاني في الكوفة بعد سبعة عشر عاماً " بطبيعة الحال كانت المساجد الاشهر في المشرق والتي حظيت بتدوين كل صغيرة وكبيرة هي مسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى فضلا عن الجامع الاموي بدمشق وجامع الكوفة ومسجد حران ومسجد حلب" (الحداد،2008،ص63) فقد كانت بيوتاً لممارسة العبادة ولكن سرعان ما اصبحت عمارتها مجالاً للتفنن والابداع .

ثالثاً: العناصر المعمارية الدينية/ تشتمل العناصر المعمارية الدينية على عناصر مميزة اهمها (المآذن ، القباب، الاعمدة، العقود، المقرنصات):

1- **المآذن:** وهي من العناصر المعمارية المميزة للعصر الاسلامي التي اعطت للمسجد شخصيته المميزة ، "ان اول مئذنة شيدت في العصر العربي الاسلامي كانت من الحجر لجامع البصرة 45هـ-665م" (شافعي،1982،ص154) ومن اهم النماذج لمآذن الابراج هي مآذن المسجد الاموي بدمشق، وكانت على شكل ابراج مربعة ، ومئذنة (صومعة) في القيروان وهي على شكل ارتفاعه 31م . (السراج،2015،ص50)

وتعد القاهرة متحفاً للمآذن ذات الاشكال المختلفة ومن اقدمها مئذنة مسجد (احمد بن طولون) وهي تشبه مئذنة مسجد سامراء الكبير التي تسمى (الملوية) ذات المدارج الخارجية (وزيري،2004،ص70)، وفي ايران كانت المآذن الاولى مثمنة الشكل ثم انتشرت المآذن الاسطوانية ويستدق طرف المئذنة وتنتهي من اعلى بردهة تقوم على مقرنصات تعطيها شكل الفنار.

اما في الهند فقد شيدت مآذن المساجد اسطوانية التي تضيق كلما ارتفعت وتزينها شرفات وتضليع ومن اشهرها واجملها مئذنة (قطب منار) في مسجد قوة الاسلام من القرن الثالث عشر الميلادي ويبلغ ارتفاعها 72م وقطر قاعدتها 14م. (شافعي،1982،ص131)

2- **القباب:** كان استعمالها في الاقاليم العربية قبل الاسلام ثم انتشرت في العالم الاسلامي واصبحت من الخصائص المميزة للعمارة الاسلامية " ان القباب في العصر العربي الاسلامي قد امتازت بظاهرة هامة هي ان معظمها يتميز بقطاع مدبب وذلك بفضل ابتكار وانتشار استعمال ذلك النوع من العقد الذي صار علماً من اعلام العمارة الدينية" (شافعي،1982،ص177) وتعد قبة الصخرة من اقدم نماذج القباب الاسلامية عام 72هـ(691-692)م ويبلغ قطرها 20,44م

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

مقامة على قاعدة مستديرة مكونة من اربع دعائم بين كل دعامتين ثلاثة اعمدة كلها تحمل ستة عشر عقداً مدبباً ويعلو العقود قبة اسطوانية فيها عشرة نوافذ (الحداد،2000،ص55) ونجد نماذج مختلفة من القباب من العصرين الاموي والعباسي ومصر وسوريا والمغرب وتونس والجزائر (شافعي،1982،ص137) فمثلاً نجد ان القباب المغربية اغلبها اشكال نصف كروية اما في تونس فتعلوا القبة المستديرة رقبة مثمنة مرتكزة على قاعدة مربعة ، وفي الجزائر نجد الاضرحة ذات قباب بيضوية قائمة فوق الهضاب.

اما في الهند فتكون القباب ذات رقاب قصيرة على شكل بيضوي او على شكل زهرة اللوتس ، وفي ايران تأخذ القباب شكلاً بيضوياً كما توجد ايضاً قباب ذات رقاب طويلة في سمرقند ، في حين استمدت اشكال القباب في الطراز التركي شكل نصف الكرة ونجد قبة كبيرة تحيط بها انصاف قباب وانتقل هذا التأثير الى مصر في العمائر التي تنسب الى العصر التركي العثماني. (السراج،2015،ص52-55)

3- **الاعمدة:** لم يكن للمسلمين طراز خاص للاعمدة في اول الامر ثم بدأ يظهر العمود الاسلامي الذي اخذ شكلا يميزه عن الاعمدة في الطرز الاخرى وكان اول اشكال الاعمدة ذات تيجان ناقوسية او رمانية نراها في اطلال (قصر الجوسق) في سامراء وكان بدن العمود اسطوانياً ثم ابتكرت اعمدة اخرى ذات بدن مضلع قطاعه مثمن وبعدها ابتكرت الاعمدة ذات الابدان المضلعة تضليعاً حلزونياً وكانت تزين بالزخارف النباتية الدقيقة ثم الاعمدة المضلعة المزينة بمرايا على هيئة مربعات في القرن السابع عشر الميلادي ، اما التيجان فقد ابتكر المسلمون انواعا مختلفة منها الرماني ذو القطاع الدائري او القطاع المثمن او على شكل الهرم الناقص المقلوب او الناقوس ويزخرف التاج (تاج العمود) بصف من الوريقات او بالمقرنصات (وزيري،2008ص147) اما القاعدة فكانت على شكل ناقوس مقلوب واقدم التيجان الاسلامية التاج الناقوسي في بابل عامة وفي قصر الجوسق بسامراء خاصة . (السراج،2015،ص56)

4- **العقود :** استعمل المسلمون العقود في عمائرهم في انواع مختلفة وبحسب الاقاليم الاسلامية ، وقد استعملت في اول الامر العقود(نصف الدائرية) ثم (العقد المدبب) الذي ظهر في المسجد الاموي في دمشق وفي سامراء وايران والهند ، اما عقد(نعل الفرس) فقد كثر استعماله في الاندلس وبلاد المغرب وهو عبارة عن قوسين دائريين ويرتد امتداده من اسفل عن خط امتداد كتفي العقد، اما العقد(ذو الفصوص) فيعد سلسلة من عقود صغيرة متتالية ويكثر استعماله في بلاد المغرب والاندلس (طليطلة وغرناطة) (وزيري،2004،ص146-147)، وهناك العقد المزين باطنه بالمقرنصات فنجد اهم الامثلة وابدعها في قصر الحمراء بغرناطة في الاندلس وفي بلاد المغرب في مراكش.

والعقد ذو(الثلاث فصوص) الذي استعمل في العصر المملوكي ، والعقد الفارسي الذي يتكون من خطين مستقيمين يتقابلان في الاعلى بزاوية منفرجة يتقوس طرفاها الى الاسفل عند ارتكازهما على كتفي الحائط واطلق عليها هذا الاسم لانها ظهرت اول مرة في بلاد الفرس ثم انتشرت في تركيا والهند، والعقد المستقيم وهو مكون من احجار تشد بعضها بعضاً او من احجار متداخلة وتكون خطاً مستقيما وينتشر في اغلب البلاد الاسلامية. (السراج،2015،ص58-59)

5- **المداخل** : اتبع لمسلمون نظام المداخل مختلفة الانواع ففي سوريا اتبع نظام المداخل الثلاثية المحورية وكذلك في شمال افريقيا والاندلس ومصر وتصنع الابواب التي توضع في المداخل من الخشب المزخرف بالزخارف الدقيقة في الزخرفة لان جوهر الزخرفة هو انه يمكن اختزالها الى انقى اشكال يمكن استيعابها" (هنري،2019،ص30) وهذا ماموجود بالفعل في العمارة الدينية وما تحويه من زخارف متنوعة "في اي فن يستعير ويضع نموذج الصور او الخشب المصفح بالنحاس

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

المزخرف بأشكال هندسية او نباتية كما في جامع القيروان (شافعي،1982،ص184)

6- **المقرنصات:** وهي حلي معمارية تشبه خلايا النحل وترى في العمائر مدلاة في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض وتستعمل اما للزخرفة او للتدرج من شكل الى آخر لاسيما من السطح المربع الى سطح دائري تقوم عليه القبة (الحداد،2008،ص102) تعد من ابرز العناصر الزخرفية في الفن الاسلامي وتستعمل كعملية معمارية انشائية واصلها هو الكوة التي تقام فوق زوايا الاربع لغرفة مربعة يراد تسقيفها بالقبة، وهذه الطريقة موروثة عند العرب من الامم السابقة ، واستعملوها في عمائرهم بعد ان اجروا عليها التعديلات في اشكالها وتفننوا في تنسيقها وتزيينها واتخذوا منها وسيلة لتزيين الفتحات من ابواب ونوافذ وتزيين العقود والمداخل والاركان والزوايا وفي كل مكان من الابنية.

وتستعمل المقرنصات في حالتين:

- اذ تستعمل لتحويل الحجرة المربعة الى دائرة عن طريق محاريب في الاركان لتقوم فوقها رقبة القبة

- تستعمل كحلية زخرفية نراها في العمائر مدلاة فوق بعضها البعض في واجهات المساجد والآذن او في تيجان بعض الاعمدة والاسقف الخشبية وحين تراها تجد الولع الكبير للمسلمين بالاشكال الهندسية والابداع في استعمالها (الحداد،2008،ص196)

ويعد قصر الحمراء في الاندلس خير مثال يظهر فيه جمال المقرنصات بصورة مختلفة. (السراج،2015،ص56)

ويصنف المتخصصون بالعمارة الدينية المساجد الى طرز ومدارس لكل منها خصائصها التي تميزها:

1. **العمارة الاسلامية للمساجد الاولى/** كمسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومساجد الكوفة والبصرة والقسطاط والقيروان.
2. **الطراز الاموي/** كالمسجد الاقصى وقبة الصخرة في القدس والمسجد الاموي في دمشق.
3. **الطراز العباسي/** كمسجد سامراء وملويته في العراق ومسجد ابن طولون في القاهرة .
4. **الطراز الفاطمي/** كجامع الازهر في مصر.
5. **الطراز السلجوقي/** كجامع سوق الغزل ومسجد نور الدين في الموصل ومسجد اصفهان.
6. **الطراز المغربي الاندلسي/** كمسجد قرطبة.
7. **الطراز الصفوي/** كمساجد كربلاء والنجف الاشرف والكاظمية في القرنين(16-17)الميلادي.
8. **الطراز المغولي في الهند/** كجامع مسجد في نيودلهي وتاج محل .
9. **الطراز العثماني/** كجامع الاحمدية والسليمانية في استانبول. (حسن،2017،ص19)

المبحث الثاني

طراز العصر الصفوي (907-1135هـ)(1502-1722هـ)

للعمارة الدينية شخصيتها وطابعها المميز من حيث التصميم والعناصر والزخارف المستعملة ،حيث وضع الفنان والمهندس العربي الرسوم والتفاصيل الدقيقة اللازمة ، وهذا مايتطلب منه التعمق في علوم الهندسة والميكانيك والرياضيات حتى سجل التاريخ نوابغ المهندسين العرب الذين وضعوا تصميمات المباني العربية العظيمة " ورغم ان المسلمين تأثروا بالنماذج الرومانية والفارسية والبيزنطية فأنهم مع ذلك وقفوا دائماً الى ابداع آثار لا ريب في سمتها الاسلامية الخالصة في العمارة الدينية".(خليل،2005،ص78)

هناك انواع عديدة من المباني الاسلامية ولكل عصر طراز خاص منها طراز العصر الصفوي

ازدهرت الثقافة والفنون الايرانية في عهد الصفويين وظهرت حركة فنية كبيرة في العاصمة تبريز وما لبث هذا النشاط ان

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

انتقل الى قزوين عندما صارت العاصمة وتعرف هذه الفترة بالحكم الصفوي الاول اما الفترة الصفوية الثانية فقد انتقل النشاط الفني فيها الى اصفهان بعد ان صارت مقر الحكم الرسمي وصارت من اشهر مدن الشرق الاسلامي حضارة في عهد الشاه عباس (حسن،2017،ص34)، فان طراز العمارة الصفوية يتجلى واضحا في مدينة اصفهان.

عمارة المساجد والاضرحة:

اتبع تصميم المساجد الصفوية النماذج الايرانية السابقة ، ومن افخم المساجد الصفوية مسجد الشاه في اصفهان ويعد هذا المسجد قمة ما وصل اليه المهندس في فن المعمار في ايران بعد تجارب استمرت مئات السنين ويتبع مسجد الشاه الاسلوب السلجوقي الذي عرف في ايران سابقا (شافعي،1982،ص196).

شيد الحكام الصفويون الاضرحة في ايران مع ادخال بعض التعديلات عليها ومن اقدم الاضرحة الصفوية ضريح ومسجد الشيخ صفي الدين .

لقد اقيم بالعراق في فترة الحكم الصفوي اضرحة فخمة للائمة في مدن كربلاء والنجف وسامراء وبغداد " اطلق على مراقد الائمة بالعراق لفظ المشهد بسبب حضور الناس وترددهم على هذه الاضرحة المقدسة من اجل الزيارة والتبرك" (الحداد،2008،ص45) وكان تصميم هذه الاضرحة على الطراز الصفوي تمتاز بقباب بصليه الشكل ومآذن اسطوانية مرتفعة.

تتميز طراز القباب العراقية بانها من النوع البصلية الشكل حتى فترة الحكم العثماني ، حيث شاع في العالم الاسلامي والعربي بناء قباب نصف كروية (شافعي،1982،ص193-194) على غرار قبة آيا صوفيا ، وهذا النمط من القباب تمثل في قباب الاضرحة القائمة في مدينة بغداد وكربلاء والنجف وسامراء.

وقد تميزت قباب هذه الاضرحة والمساجد بالمميزات الاتية:

- قباب بصلية
- انها من نوع القباب المزدوجة
- ذات الرقبة الطويلة

ولكي يتمكن المعمار من اقامة القبة البصلية الضخمة التي تغطي القاعة الوسطية للمصلى جعل هذه القبة من نوع القباب المزدوجة الخارجية منها بصلية الشكل والداخلية نصف كروية ، والطريقة المتبعة في بناء هذا النوع من القباب هو تقليل سمك البناء عند القمة بالنسبة الى سمكه عند الجزء الاول من جسم القبة ، وقد تمكن المعمار من رفع القبة من الخارج الى اعلى بواسطة اكتاف شيدها حول قاعدة القبة ، وهذا مالاحظناه في بناء قباب مساجد بغداد خلال فترة الحكم العثماني وقباب الاضرحة التي بنيت خلال العصر الصفوي (شافعي،1982،ص156)

ومما لوحظ على القباب البصلية وجود اوجه شبه في شكل القبة التي اقيمت في العراق وايران ووجد هذا التشابه نتيجة لاستخدام كلا البلدين مادة الآجر في البناء الى جانب ألواح البلاطات الخزفية ذات الالوان المختلفة والتي يغلب عليها اللون الازرق في كساء جسم القبه كله.

والقباب البصليه وجدناها قائمة في ايران منذ العصر المنغولي وامتازت القباب البصليه الشكل التي وجدناها قائمة في العراق وايران ومصر وسمرقند باحتوائها على رقبة طويلة (شافعي،1982،ص172-173) واقدم ما وصل الينا من القباب ذات الرقاب الطويلة وخصوصاً في بناء قباب الاضرحة العراقية منها رقبة قبة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في بغداد التي بنيت سنة 1032هـ وقبة ضريح الامام علي (عليه السلام) في النجف 1033هـ ، وقباب اضرحة الائمة العباس والحسين (عليهما السلام) في كربلاء والامامين الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) في سامراء.

وبرزت ظاهرة تسقيف شرفة المئذنة في بناء مآذن هذه الاضرحة حيث امتازت بطلائها بصفائح رقيقة من الذهب في كساء سطحها بدلاً من استخدام الاجر والقراميد الخزفية في زخرفتها (شافعي،1982،ص112)

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

ولم تكن هناك قاعدة ثابتة لعدد المآذن في المساجد فمنها ما احتوى على اثنين او اربعة ويلاحظ ان ازدياد عدد المآذن في المساجد القائمة في العالم الاسلامي يرجع الى اهمية الجامع حيث وصل عددها في جامع السلطان احمد في اسطنبول الى ست ، ولكي يميز الكعبة عن المساجد الاخرى القائمة في العالم الاسلامي امر السلطان احمد ان تضاف الى مآذن المسجد الحرام مئذنة سابعة.(السراج،2015،ص193-194)

عمارة القصور:

شيدت القصور في مدينة اصفهان التي اشتهرت بحدائقها الجميلة ومن اشهرها قصر جهل ستون وقصر علي قابو وامتازت القصور بالزخارف المعمارية "ان مهمة الفنان هي تنظيم وتطويع المادة لتكون تعبيراً..وهذه المواد تخضع لعملية تغيير فالرخام لابد ان يقدّ والالوان لابد ان تنسكب على القماش" (خزعل،2019،ص44) وبدت اشتغالات الجدار كموضوع اساسي في الهندسة المعمارية قديماً في القصور والمعابد اذ سجلت ثنائية اللذة والسطوة وكذلك الرهبة والخشوع والقدسية (جبار،2015،ص124)، ان التشكيلات التزيينية في الجانب المعماري في هذا العصر تجسدت بالزخارف النباتية والهندسية والريازية المكتشفة عن اهتمام الفنان بتحلية القصور ودور العبادة وتشير هذه النزعة الى شعور عميق بقيمة التجميل (تحسين،2016،ص47) وكانت القصور في الشام والعراق والاندلس عظيمة الاتساع ذات ايوانات واعمدة وعقود وزخارف جصية وصور جدارية ونوافير واصبحت القصور مجالاً لاظهار فخامة الحاكم وهيبته . (السراج،2015،ص38) ان من اهم الصفات البسيطة للقصور هي العناصر الشكلية الهندسية والنباتية والخطية والمعمارية

الفسيفساء والبلاط الخشبي: استعملت الفسيفساء الخشبية في تغطية الجدران الخارجية وقد نفذت بطريقة ابسط من الطريقة المعروفة سابقاً في ايران مثل فسيفساء قبة مسجد الشيخ لطف الله الخارجية التي تكونت زخارفها من تفريعات نباتية متصلة (الاربيسك) ورسوم الازهار ذات الالوان الجميلة وتتميز هذه القبة باستعمال اللون الاصفر كارضية لزخارف الفسيفساء (وزيري،2008،ص125)،وهذا ينبئنا بوجود ميل جلي الى زخرفة الحياة بعناصر فنية وجمالية وان الزخارف والفسيفساء والصور انما هي تمثيل وواقع بالاخص في العصر الاموي (محمد،2008،ص85) كذلك استعملت المقرنصات كعنصر زخرفي مهم كانت تغطي بالبلاط الخزفي المتعدد الالوان وتغطى هذه البلاطات الخزفية ذات الزخارف الجميلة الملونة المقرنصات والجدران والقبة في مسجد الشاه .

الخزف: تميز الخزف بمحاولة تقليد الخزف الصيني حيث ظهرت فيه زخارف زرقاء على ارضية بيضاء حتى تمكن الخزافون من انتاج نوع من الخشب في زخارف متعددة الالون كالاصفر والازرق والاخضر والبرتقالي والاسود على الارضية البيضاء وحلت تدريجياً الوحدات الصفوية محل الزخارف الصينية فظهرت رسوم نصفية لاشكال ادمية مرسومة باسلوب زخرفي فالفنان يحمل جملة اشكال ووحدات زخرفية تزيينية نابع من صياغته التاليفية الفعلية المشحونة فنياً والمتناغمة مع ماهية الشكل وخصائصه ..التي لايمكن تهميشها كالمنظور الديني والعقائدي والبيئي (تحسين،2016،ص51) ، كذلك نجح الخزافون في انتاج نوع اخر من الخزف الرقيق (البورسلين) الي يتشابه كثيرا بالخزف الذي كان يصنع في الصين حيث ظهرت الوحدات الصينية مثل التنين والطيور والحيوانات الصينية مرسومة بعدت الوان على الارضية البيضاء.

فن التصوير والتذهيب والكتابة :

ان الجمالية في فن التصوير قد استقت روحها من العقيدة والفكر الاسلامي ومن صور وان الفروض الدينية اثرت في بلورة اتجاه التصوير من حيث الشكل والعلاقات بين العناصر الفنية الاخرى (محمد،2008،ص28-29) وبذلك يتجلى اسلوب الطراز الصفوي في مخطوطة المنظومات الخمس الموجودة حاليا بمتحف المتروبوليتان بنيويورك وقد كتب هذه المخطوطة الخطاط سلطان محمد نور واشترك في صورها الخمسة عشر بعض مصوري الشاه وتعد هذه المخطوطة آية في الجمال

ويتضح اسلوب هذا العصر في صور هذه المخطوطة وتصف احداها التي يظهر فيها الملك خسرو بين رجال حاشيته من امراء وكبار الدولة موزعين في الصورة بمهارة كذلك صور المخطوطة صورة قصة المعراج ، يتضح من هذه الصور التطور الذي طرأ على اسلوب المصورين في العصر الصفوي حيث لايهتم المصور بزخرفة زي الاشخاص بالالوان المتعددة كما رأينا من قبل انما تظهر الاشخاص في الصور غالبا بملابس ملونة بلون واحد (السراج،2015،ص76)

اما التذهيب والكتابة فقد تميز العصر الصفوي بازدهار فنون الكتابة والتصوير والتذهيب والتجليد ولقد اتيح للفنان العربي المسلم تصوير الكتب وتزويقها وبرع في التعبير عن اشكال النبات وبرزت مهارته في التزويق والتذهيب والزخرفة بالالوان (تحسين،2016،ص70) واشتهرت مدينتا قزوين وتبريز بصناعة الجلود الفاخرة المزخرفة بمناظر مشابه لما تحويه المخطوطات " بالنسبة للفن الاسلامي والذي شغل حيزاً هائلاً من العبقرية الفنية في الاسلام وهو يستنتج ان العنصرين اللذين يشكلان المحتوى الرئيسي لفن الزخرفة العربي –النمط والكلمة، الشكل والمعنى يفيدان على التعاقب مبدأ الوجود كما يراه الله سبحانه وتعالى وهكذا يصبح هذا الفن رمزاً حقيقياً لموقف صاحبه من العالم الذي يحيا فيه" (خليل،2005،ص77-78) فتميزت مدرسة التصوير في هذا العصر بارتفاع شأن المصورين الذين اهتموا بتوقيع اسمائهم على الصور التي قاموا بعملها وهذا ما نراه في الزخارف والاضرحة من زخارف وكتابات مستخدمة في الجدران وعلى الابواب ..

الدراسات السابقة ومناقشتها:

الدراسة الاولى: التكوينات الزخرفية لابواب المراقد المقدسة في العراق-رسالة ماجستير –زينا رحيم نعمة-بغداد-2004

تمثلت مشكلة البحث بتساؤل أساسي ألا هو: ما هي التكوينات الزخرفية المعتمدة في الأبواب للأضرحة الإسلامية ويهدف البحث إلى الكشف عن تلك التكوينات التي أضفت على شكل بنية أبواب المراقد أبعاداً وظيفية جمالية وتعبيرية وتحدد البحث بالتكوينات الزخرفية بكافة أنواعها (الهندسية والنباتية والخطية) المتجسدة في الأبواب الداخلية للأضرحة الإسلامية المقدسة في العراق، اما الإطار النظري عُرِضَ الموضوعات آلاتية: الدور التزييني لأبواب المراقد المقدسة،والفضاء العام للأبواب، والتنظيمات الشكلية للتكوينات الزخرفية، والمعالجات اللونية لتكوينات الأبواب، كما اعتمد البحث في إجراءاته على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مجتمع البحث واختيرت بصورة منتخبة (قصدية) عينة البحث ، ومن النتائج أهمها: جرى توحيد المدى الفضائي لكل الأبواب على وفق شكل هندسي منتظم بهيئة مستطيلة عبر تنوع في نسب الأبعاد المساحية، استخدام اكثر من نوع زخرفي بين تكوينات الباب الواحدة، تمثلت بـ زخارف(زهرية، كآسية، خطية، حيوانية). وتوصي الباحثة بضرورة الاهتمام بتنظيم التتابع القرائي ومراعاة اتجاهيه سير العناصر الخطية، واقترحت الباحثة دراسة الإخراج الفني للتكوينات الزخرفية في أقفاص الأضرحة المقدسة في العراق .

الدراسة الثانية: العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية للعتبة العباسية المقدسة- بحث منشور-ضياء حمود محمد-بغداد-2016

يقع هذا البحث في أربعة فصول، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث والحاجة إليه، وأهميته، وهدفه، وحدوده وتناولت مشكلة البحث موضوع اشتغالات العدد كقيمة رياضية اعتمدها المزخرف المسلم في اظهار جماليات القيمة العددية للوحدات البصرية التي تتشكل ضمن مساحات التكوينات الزخرفية الإسلامية، وتتجلى أهمية البحث في كونه يشكل قراءة تحليلية بصرية لقيمة العدد في التشكيل الزخرفي الاسلامي ، وللبحث هدف تمثل في (تعرف العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية الإسلامية) ، أما حدود البحث فقد اهتمت بدراسة التكوينات الزخرفية داخل العتبة العباسية المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة. أما الفصل الثاني فقد شمل الإطار النظري :

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

عُني المبحث بدراسة العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية الإسلامية، فيما اختص الفصل الثالث بإجراءات البحث الذي تضمن تحديد مجتمع البحث ، واختيار عينة البحث، ومنهج البحث، وتحليل العينة،أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، توصل الباحث الى نتائج منها ان العدد واشتغالاته كبنية ظاهرية في التكوينات الزخرفية، ان اشتغالاته كبنية خفاء تعمل ضمن انظمة بناء الاشكال الهندسية، ومن الاستنتاجات التي تم التوصل إليها هي ان قيمة العدد تعمل كبنية ظاهرية وكبنية خفاء في التكوينات الزخرفية .

مناقشة الدراسات السابقة:

بما ان البحث الحالي يدرس القراءة الفنية للعمارة الدينية لذلك هناك اختلاف ومقاربة في الاجراءات المتبعة في البحث الحالي والدراسات السابقة اذ اختلفت الدراسة من حيث الاهداف اذ ان دراسة (زينا2004) تهدف الى الكشف عن تلك التكوينات التي أضفت على شكل بنية أبواب المراقد أبعاداً وظيفية جمالية وتعبيرية اما دراسة (ضياء2016) هدفت الى تعرف العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية الإسلامية اما البحث الحالي يهدف الى التعرف على جماليات عمارة مرقد الامامين الكاظمين(عليهما السلام) ، واختلفت الدراسة الحالية من حيث الحدود فقد اهتمت(زينا2004) بدراسة وتحدد البحث بالتكوينات الزخرفية بكافة أنواعها (الهندسية والنباتية والخطية) المتجسدة في الأبواب الداخلية للأضرحة الإسلامية المقدسة في العراق اما (ضياء2016) فقد اهتمت بدراسة التكوينات الزخرفية داخل العتبة العباسية المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة ،امابالنسبة للاطار النظري فاختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فعرضت دراسة (زينا2004) الدور التزييني لأبواب المراقد المقدسة،والفضاء العام للأبواب، والتنظيمات الشكلية للتكوينات الزخرفية، والمعالجات اللونية لتكوينات الأبواب (ضياء2016) بدراسة العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية الإسلامية، اما الدراسة الحالية اختصت في عرض التكوينات والعناصر المعمارية القباب والاعمدة .. ، كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج اعتمدت المنهج الوصفي تحليل المحتوى في الاجراءات وتحليل العينات و تباينت الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما توصلت اليه من نتائج وقد يعود هذا التباين الى اختلاف اهدافها وعيناتها.

الفصل الثالث

المنهجية والاجراءات الاطار التطبيقي

اولاً: منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) القائم على تحليل العمارة الدينية فنياً

ثانياً: مجتمع البحث:

يقع مجتمع البحث على امتدادات واسعة تشمل جميع العمارة الدينية الموجودة في العراق ، ولأن البحث معني بالعمارة الدينية من خلال وجودها وليس احصائها مهتمين بالعمارة الدينية لذا اختير هذا المجتمع وفق هذا المبدأ .

ثالثاً: اختيار العينة:

تم اختيار العينة بصورة قصدية وهي مرقد الامامين الكاظمين (عليهما السلام)

رابعاً: ادوات البحث:

نظرا لطبيعة الدراسة المتعلقة بالعمارة الدينية (ضريح الامامين الكاظمين عليهما السلام) موضوع البحث وحرصاً من الباحثة على جمع بيانات كافية ودقيقة فقد اعتمدت على الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة .

1- **الملاحظة:** هي اول خطوة في البحث التي يمكن للباحثة من خلاله تحقيق جملة من المزايا فهي تساعد على جمع المعلومات

والحكم والتقييم ، واعتمدت الباحثة على الملاحظة الميدانية عن طريق التواجد في المجال الطبيعي مجتمع البحث .

2- **المقابلة:** اعتمدت الباحثة على المقابلة نصف الموجهة التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها مسبقاً بشيء من التفصيل وتوضع له تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لنفس الموضوع وفيها تحدد الاسئلة وصياغتها وترتيب توجيهها وطريقة القائها بحيث يكون ذلك بعض المرونة بعيدا عن اي تكلف

خامساً/ مسجد وضريح الامامين الكاظمين عليهما السلام:

العتبة الكاظمية هي مرقد الامام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد (عليهما السلام) بنيت فوق قبرهما في مدينة الكاظمية في بغداد ،ان تحليل العناصر المعمارية سوف يقع على منظومة لها هويتها وخصائصها ومنها

اولا : الابواب

– للصحن عشرة أبواب لها تسميات محلية للدلالة عليها:

1- منها ثلاث رئيسية كبيرة للدخول وهي باب المراد، باب القبلة وباب صاحب الزمان

2- أما السبعة الأخرى فهي صغيرة الحجم يشمل باب قاضي الحاجات، باب الفرهادية، باب الجواهرية، باب قريش، باب الرجاء، باب المغفرة وباب الرحمة.

كان للمدخل (الابواب) طراز خاص يشكل الواجهة الامامية ويعطي انطباع اساسي لقدسية المكان وخصوصيته ، من حيث ارتفاع الشكل المعماري الذي يعلو هذه الابواب.

يتكون الشكل من اطار اولي من السيراميك الازرق(الشذري) وهو اللون الغالب في الاماكن المقدسة لما له من ارتباط كبير بالفكر الاسلامي على المستوى التاريخي .

اما الاطار الثاني من (القاشاني الكربلائي) الحافل لكتابات بخط الثلث المحقق لآيات من القران الكريم.(الشكل1)

(شكل 1)

يتشكل المعمار من افاريز زخرفية طولية توسطها شبابيك افتراضية من الزخرفة داخل اقواس مدببة. (الشكل2)

الشكل (2)

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

الخشب وقد تم حفر منظومة زخرفية داخله اضافة الى الشبابيك الصغيرة، ثم تأتي البوابة الخشبية وهي المدخل الرئيسي وتشكل الممر الى الصحن الشريف.

ولذلك فان هذا الطراز المعماري يؤشر الى شكل من اشكال العمارة الخاصة بالأضرحة المقدسة وخصائصها الزخرفية والكتابية ومن ثم موادها الانشائية.

ان الشكل العام فقائم على الكلية حيث تعمل كمنظومة واحده لخلق انطباع متكامل ، ولهذا تشكل البوابات صروح وتقع في الجهات الاربعة للصحن الكاظمي المقدس وهي معمارياً ولها تكوينها المعماري المتوازن والمتناظر.

- **ثانيا : الصحن:**

- للصحن ثلاث أروقة حوله سقوفها مزينه بالآيات الكريمة وتتدلى منها الثريات، تستخدم الأروقة للصلاة حين تضيق قاعة الصلاة في الداخل عن استيعاب المصلين. (الشكل 4)

(الشكل 4)

يتكون صحن العتبة الكاظمية المقدسة من شكل رباعي ، وهو من اكثر الاشكال استخداماً في عمارة المراقد الاسلامية ويحقق الاستقرار والتوازن ويؤكد على مركزية وجود الضريح ويتوفر كذلك على عنصرين الشكل والهيئة. يحيط بالصحن جدار سميك وضخم بارتفاع 10م مزين من الخارج الطابوق المنقوش بالآيات القرآنية وبعض النقوش الإسلامية. خلف الجدار طابقين من الغرف والدواوين مجموعها 62 غرفة منها 14 في الطابق العلوي وتستخدم لتدريس طلبة العلم، معظمهم من المذهب الشيعي، الغرف في الطابق السفلي بعضها للتدريس أيضا وبعضها دفن فيها بعض كبار العلماء ورجال الدين. الغرف مبلطة بالرخام وجدرانها مزينة بالطابوق القشاني. على هذا الجدار بين باب القبلة وباب المراد ساعة يبلغ ارتفاعها 20م ذات زخارف إسلامية ونقش عليها أيضا آيات قرآنية.

أ- الشكل: الشكل المعماري للصحن القائم على سور بارتفاع طابقين ويتشكل من فناء للجلوس ويرتفع من الاعلى على شكل قوس مدبب ،هذا الاتجاه يؤشر الى مقاربة في التكرار والتناظر الزخرفي، الذي يحيط بكل رواق ويؤدي وظائف متعددة للدرس او الاستراحة او التعبد وتسمى(بالدواوين).الاشكال (5،6)

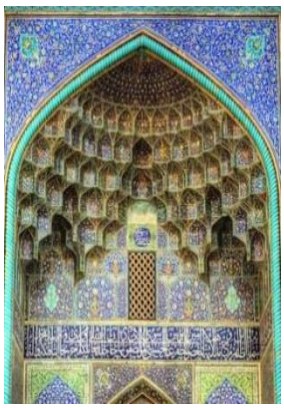

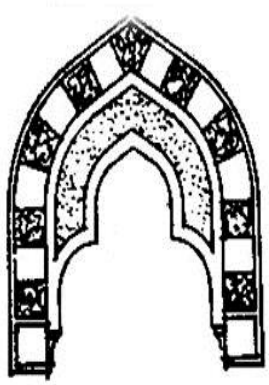

الاشكال (5،6)

ثالثا :العناصر الرمزية:

تتكون واجهة الضريح من منظومة من الاعمدة والسقوف التي تشكل الفناء المسقف الخارجي والمطل على المساحة الكلية للصحن وهي عبارة عن مسقوفات تشكل الوجهة العامة للمبنى (شكل5) خمسة اعمدة في جانب اليمين ومثلها في اليسار تنتهي برؤوس مقرنصة تحمل السقوف ويرتفع بين الجانبين مسقف يتوسط الجانبين فوق الباب الرئيس.

وفي الجانب الاخر ذات الشكل المعماري ،لذلك يتوفر على وجهتين ومدخلين للضريح، اما الواجهة تحت المسقف فهي قائمة على نوع من الريازة المطعمة بالقشاني والمزخرفة على

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209

شكل اقواس مدببة تناظر الشكل العام في محاريب الصحن.(شكل 7) .

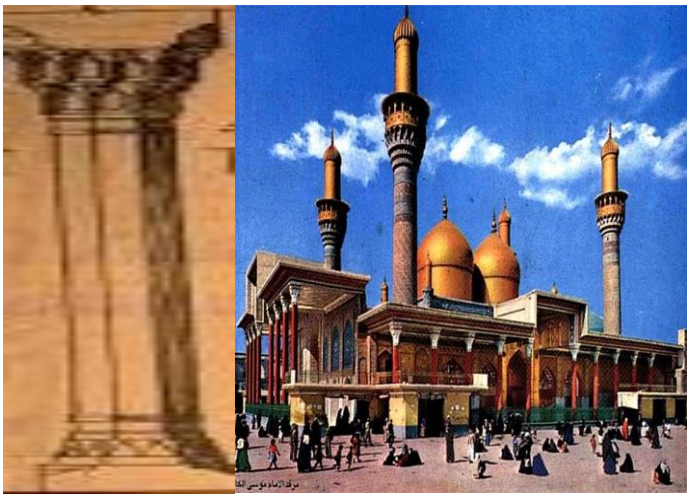

(شكل 7)

ان هذه المنظومة المعمارية في بنيتها العامة هي الهوية السائدة في العتبات المقدسة عامة وتؤشر الى بعدها الوظيفي والجمالي والاسلامي اما في داخل الضريح فان الاحياز المحيطة بالقبر الشريف مليئة ومرصعة بالمرايا العاكسة والمشكلة على مقرنصات عاكسة للضوء تحيط بالقبر الشريف ويتكون المشهد العام للشبابيك(بالدوائر المتكررة) والمتقابلة التي تحيط بالشبابيك التي تعطي بعداً قدسياً للمكان (شكل8)

(شكل8)

تنقسم الروضة إلى قسمين:

1- جنوبية: وبها قبر الإمام موسى الكاظم
2- شمالية: وبها قبر الإمام محمد الجواد

ويصل بينهما ممران ضيقان، ويقع الضريحين وسط القسمين وفوق كل منهما قبة، وقد قطع جانب من كل ضريح بحاجز حديدي ليفصل بين الرجال والنساء أثناء الزيارة. وقد وضع على القبرين صندوقان من الخشب مغلفان بالزجاج السميك حماية لهما من الغبار، ومنقوش عليهما نقوش إسلامية جميلة. ويحيط بالقبر شُبَّاك فضي مطعم بالمينا تعلوه سورتي الدهر والفجر نقشت على المينا الأزرق، وكتبت بالذهب الخالص.

جدران الروضة وأرضيتها من الرخام وعلى الجدران نقشت آيات قرآنية ونقوش زجاجية إسلامية تصل إلى باطن القبتين. تتدلى من السقف عدد من الثريات النفيسة وعلى الجدران ساعات جدارية كبيرة.

(شكل9)

للضريح المقدس قبتان متساويتا الأبعاد وأربع مآذن كبيرة ، ارتفاع السقف يبلغ 25م تعلوه القبتان المزينتان بالزخارف

الإسلامية والآيات القرآنية من الداخل، من الخارج غلفت القبتان بتسعة آلاف طابوقة من الذهب الخالص وحولها المآذن

الأربع المغلفة بالذهب أيضا والتي ترتفع إلى 35م فوق السقف، وحول القبب أيضا أربع منارات صغيرة (شكل9) بارتفاع 4.5م.

وفي هذا المشهد تشكل خصوصية اللون والمواد والخامات المنظر المعماري والجمالي الاسلامي الذي تتوفر عليه هذه الطرز المعمارية .. فالقباب قائمة على أسطوانة تشكل القاعدة ثم ترتفع بمخروط الى الاعلى وصولا الى قمة القبة المدببة .

نتائج البحث:

1- يتكون الصحن من عشرة ابواب لها تسميات محلية للدلالة وللمدخل (الابواب) طراز خاص يشكل الواجهة الامامية ويعطي انطباع لقدسية المكان وخصوصيته

2- استخدام اللون الازرق (الشذري) وهو اللون الغالب في الاماكن المقدسة لما له من ارتباط كبير في الفكر الاسلامي على المستوى التاريخي.

3- يتكون الصحن من ثلاث اروقة حوله سقوفها مزينة بالآيات الكريمة كتبت بخط الثلث المحقق في القرآن الكريم تستخدم للصلاة حين تضيق قاعة الصلاة في الداخل عن استيعاب المصلين.

4- شكل الصحن رباعي وهو من اكثر الاشكال استخداما في عمارة المراقد الاسلامية حيث يحقق الاستقرار والتوازن.

5- الشكل المعماري للصحن قائم على سور بارتفاع طابقين ويتشكل من فناء للجلوس ويرتفع من الاعلى على شكل قوس مدبب.

6- استخدام العناصر الرمزية في الواجهات كما في الواجهة تحت المسقف حيث هي قائمة على نوع من الريازة المطعمة بالقاشاني والمزخرفة على شكل اقواس مدببة

7- استخدام الرخام لجدران الروضة وارضيتها نقشت آيات قرآنية ونقوش زجاجية اسلامية تصل الى باطن القبتين.

8- استخدام الثريات النفيسة وعلى الجدران ساعات جدارية كبيرة.

ثانيا/ الاستنتاجات:

1- يؤشر الطراز المعماري الى شكل من اشكال العمارة الخاصة بالاضرحة المقدسة وخصائصها الزخرفية والكتابية.

2- الشكل العام للضريح قائم على الكلية حيث تعمل كمنظومة واحدة لخلق انطباع متكامل حول الضريح.

3- الابواب تشكل صروح معمارية من خلال موقعها في الصحن الكاظمي المقدس حيث تحيط به من جميع جهاته الاربعة تعطي في تكوينها التوازن والتناظر المعماري

4- الشكل المعماري للصحن يؤشر الى مقاربة في التكرار والتناظر الزخرفي الذي يحيط بكل الرواق في المرقد الشريف.

5- تؤشر العناصر الرمزية الى منظومة معمارية في بنيتها العامة وهي الهوية السائدة في العتبات المقدسة حيث لها بعد وظيفي وجمالي واسلامي.

6- ان المشهد العام للمرقد يشكل خصوصية من حيث اللون الازرق (الشذري) والخامات الطابوق القاشاني والمنظر المعماري والجمالي والاسلامي الذي تتوفر عليه هذه الطرز المعمارية من قباب وابواب وشبابيك وسقوف وصولا الى قمة القبة المدببة

7- الشبابيك تكون مدورة ومتكررة ومتقابلة تعطي بعداً قدسيا للمكان

8- استخدام الزخارف الاسلامية والايات القرآنية من الداخل في القباب اما من الخارج يكون استخدام الطابوق الذهبي الخاص للقباب والمأذن الاربعة.

ثالثاً/ التوصيات:

1- اقامة زيارات ميدانية للعتبات المقدسة لطلبة الفنون والعمارة بغية التعرف على الفنون المشتركة مع العمارة الدينية

2- حث الباحثين في الفن والعمارة على متابعة التغيرات الحاصلة في العمارة الدينية من اجل المحافظة على رموزها الدينية والفنية

رابعاً/ المقترحات:

- قراءة فنية لعمارة الجوامع والاضرحة المقدسة .

قائمة المصـادر

1. تحسين،زيد عدنان ،حدود التخريب في المنمنمات الاسلامية،ط1،مكتبة الطليعة العلمية للتوزيع،عمان-الاردن،2016،ص47.
2. جبار،سلام وبلاسم محمد،الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته،ط1،مكتب الفتح للطباعة والنشر، العراق-بغداد،2015،ص124.
3. الحداد،محمد حمزة اسماعيل،القباب في العمارة المصرية الاسلامية،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،1993.
4. الحداد،محمد حمزة اسماعيل،المدخل الى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية،ط3،مكتبة زهراء الشرق،مصر،2008.
5. الحداد،محمد حمزة،بحوث ودراسات في العمارة الاسلامية،ط1،دار نهضة الشرق،القاهرة،2000.
6. حسن،زكي محمد،الفنون الايرانية في العصر الاسلامي،مؤسسة هنداوي سيآي سي للنشر،المملكة المتحدة،2017.
7. خزعل، زهراء صبحي، غرائب الفن في الفكر المعاصر، دار الفتح للطباعة والنشر،العراق –بغداد،2019،ص14.
8. خليل،عماد الدين ، مدخل الى الحضارة الاسلامية،ط1، الدار العربية للعلوم- المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب،2005.
9. السراج،احمد،العمارة الاسلامية خصائص واثار،مكتبة ومطبعة الطالب الجامعي للطباعة والنشر، فلسطين،2015.
10. شافعي،فريد محمود، العمارة العربية الاسلامية ماضيها حاضرها ومستقبلها ،ط2، جامعة الملك سعود للنشر، 1982.
11. شلوق،فتيحة , العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية ومعمارية جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر 2008 .
12. محمد، بلاسم، الفن والعمارة،مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ ،بغداد،2015.
13. محمد، بلاسم،تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية،ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان-الاردن،2008.
14. محمد،بلاسم وآخرون،شغب الفن القبول والرفض،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق-بغداد،2019.
15. محمد،ضياء حمود، العدد واشتغالاته في التكوينات الزخرفية للعتبة العباسية المقدسة،العدد81، بحث منشور،مجلة الاكاديمي،بغداد،2016.
16. نعمة،زينا رحيم، التكوينات الزخرفية لابواب المراقد المقدسة في العراق،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة،بغداد،2004.
17. هنري،فوسيون،حياة الاشكال اسرار العمل الفني،ترجمة:حمدي مهران،ط1،دار قناديل للنشر والتوزيع،العراق-بغداد،2019.
18. وزيري ،يحي ،العمران والبنيان في منظور الاسلام ،ط1،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،الكويت،2008.
19. وزيري،يحيى،العمارة الاسلامية والبيئة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت،2004.

An artistic reading of religious architecture and its approaches with the shrine of the Imams al-Kadhimin (Peace be upon them both) as a model

Abstract

Cities are secrets, symbols, beliefs and history that point to a civilizational and

cultural folklore that is shaped throughout its history through religious monuments and urban buildings, including religious architecture and the sacred shrine, including the tomb of the two Imams al-Kadhimin (peace be upon them both)The importance of the study is to explore religious architecture, read it artistically, learn about its environment, and see the imagination that the artist and society carry about the surrounding places. Any approach to reading religious architecture technically requires identifying the secrets of its aesthetic contents and then the functional and performance nature of meanings that are evident in their symbolic and artistic field.. This research provides an artistic reading of the religious architecture of the shrine of the two Imams, peace be upon them, as a model and follows up on the references that are based on the artist's awareness and analytical capacity.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2195-2209